ص ح ب ١٥٨١ ٦٣

سورة مارشحه صفوة المهرة * زبدة البررة * اكليل الكملاء * خليل الافاضل *
الذي به يغبط الاذكياء * ويهتدي الاصفياء * مولانا الاكرم * امامنا الاعظم *
المتمسك بعروة الله الوثقى * استاذنا تراب علي اللكنوي * لازالت شموس
فضله مضئية * ومابرحت بدور هدايته منيرة *

حامداً ومصلياً

تفطنوا يااولي الالباب * واعلموا ايها الاحباب * عموا صباحا * وانعموا اصطباحا *
ان هذه الرسالة البهية العبقرية * المنضدة على حسن الهيئة التركيبية * المحتوية
على العوائد النبيلة * والحاوية للفوائد الجليلة * المترجمة بانوار الهدى * في تحقيق الصلوة
الوسطى * روض ممطور * وبحر مسجور * جوهر مكنون * من معدن مشحون * سطورها
كانهار الجنان * ومعانيها كخيرات حسان * تنشد صلاصل البراعة على افنان
دقائقها * وتترنم عنادل البداعة على اغصان حقائقها * فاقت برشاقة
الترتيب ودقاقة التهذيب على الاسفار * ومارائي نظيرها الاحول في الاوطان

والاسفار * اضاءت شموس لطائفها ظلام العويصات * وتقشعت برياح
طرائفها سحائب المعضلات * نكاتها تشجي الخصوم * وعباراتها تزيل الهموم *
لاتحوم حول اغراض مخدراتها سهام الانظار * ولاتصل بدون اغلاق حجباتها
مفاتيح الافكار * تتقلب اليها قلوب الكملاء * وتميل اليها افئدة العلماء *
جواهرها النفيسة توشح نحور العقول * وفرائدها الغالية تتلقاها الفحول بالقبول *
اشعة صفحاتها اضوء من اليوح * ودقائق تدقيقاتها اعز من الروح * لها
شان ابهى * وبرهان اسنى * ما احسن ترتيبها * واتقن تهذيبها *
مافيها شين بلا مين * بيد انه ما فيها شين * كيف لا وهي نتيجة
من نتائج من تهللت بصفو قريحته وجوه الايام * وارتفعت بنور حدقته
اغشية الدواهي عن ابصار الانام * حلي جيود الاذكياء باطواق الذهب *
وسما الى السماء من اليه ذهب * من سجيته الحب لمن امنى * ومن سليقته
السخط على من امتنى * اخلاقه ابهج من الازهار * وابلج من الانوار * اسخى
من القعقاع * ابرق من الشعاع * شاب رعرع رعراع * صاحب الطبع

الازواج * قطب فلک العلوم * مرکز دائرة الفهوم * فتاح المغلقات

العقلیة * کشاف المعضلات النقلیة * اسوة الجهابذة * دلیل التلامذة

حسان الزمان * سحبان الآوان * الفطن العروف * المغرب المشرق عموده *

المتوج بتیجان الفطانة بین الاماثل * المرتی لابناء السبیل والارامل *

الادیب المفلق * واللبیب الحاذق * ذو اللسان الطلق * والمقول

الزلق * هو الذی نبت فی حبة قلبه حب حب الرضا * ولاحت علی

وجهه آثار ایقانه بالقدر والقضا * فبوجوده اخضرت ریاض العلم

بعد الاغبرار * وازهرت ازهار الحلم بعد الاصفرار * اکرم الکرام خیرا

وخیر الاخیار کرما * حبذا ما قیل

لہ منزل فوق الثریا وان ثوی

بظاہر شخص فی الثری المتفضل * بنفسی وحید ما رای الدہر مثلہ *

سوی انہ رای بنکسا العین المتخیل * مولانا الصندید الافخم * والسمیدع الاعظم

المعنی بہ البالغ لاسالیب الصنائع البدیعة * وطرق الحکم الانیقة البارعة * نور

حدیقة الاعالی * محمد شوکت علی السندیلی * ابن من عم البرایا بمطار منہ * وحق

خواطر النحارير باصابة دُجنه * ينابيع جوده جارية لذوي الاوطار * في جميع الاطراف
والاقطار * لا غرو في انه عظيم الندى * وعميد الورى * بمفاخره علا على الافلاك *
وبمناصبه فاق على السماك * تصاعدت اعلام سكينة تجاه الفلك الاطلس *
وارتكز مركز فطانته على الاثقل من الاسطقس * استنار بدر الجود من شارق همته
العليا * وهبّت خجوج كرمه من الرغام الى الثريا * رب الفصاحة لديه الثغ * وحلا دريته
احدى الاعدا ان ازتغ * عارف سبل النظم والنسق * واقف قوانين الرتق والفتق * حامل عرش الدراية * ماحي غياهب الغواية * هو الذي نهى النفس
عن الهوى * وايقن بان المفلح من ارعوى * شيخ الشيوخ زبدة النتوخ *
صاحب العوالي * الشيخ مسند علي * لا زالت اعلام فيوضهما مرتفعة * ومابرحت
اقمار مناقبهما مضيئة *

صورة ما وشحه من حاز المكارم التي لم يحزها احد في الانام* واحاط المفاخر التي لم
تر ما عين الايام* ذو الحكمة اللقمانية* والدراية الافلاطونية* صاحب الكمال
الوسيع* والراي الرفيع* امام المهرة* همام البررة* الحذق المخدوم* مزيح الهموم*
مولانا مخدوم بخش* صين عن السوء والفحش*

احمد لمن جلت قدرته* ودقت حكمته* واصلي على من ثبتت بالمعجزات نبوته*
وعلى اله الذين بهم تمت شريعته* واصحابه الذين بهم كملت طريقته* اما بعد فهذه
الرسالة الموسومة بانوار الهدى* في تحقيق الصلوة الوسطى* تذكرة رائقة* وتبصرة
فائقة* شارق منير* وبدر مستنير* لاحرازها النكات الغامضة الدقيقة كالمتن
المتين* ولحوزها التحقيقات المنيعة الرفيعة كالحصن الحصين* الفاظها مهذبة*
معانيها مستعذبة* عرفها يزري بالمسك* رواياتها حاردة عن الافك*
قواعدها الرشيقة فاقت على المرجان* وبعوائدها تلذذت عيون الاعيان* كرعت الكبار
المتفكرين في حياض معانيها* ورتعت انظار الناظرين في فراديس مبانيها*

ما نظرت ناظرة نظيرها * وما خطر على قلب بشر عديلها * ما ابهى صفاتها * وما اصفى بهاتها

ما اعجب غرائبها * وما اغرب عجائبها * كيف لا وهي التي ابدعها من نفسه النفيسة

تنتهي لاجادة النقدين * وهمته المهمة تحيد عن جعد اليدين * اباد الاعداء في بيداء

سطوته * واغرق الاخلاء في داماء فتوته * لا تثبت حقلة قريحته النقية الادوحة

السخاء * وسح على العشائر جود الجود والعطاء * بروحي امتثل لا ترا خشوعا

وتمعد ذدا * بنفسي توجه الى انقياد نص صلوا واعبدوا * جدد شانه في عين

ال الجدة والمنى * وشمل احسانه لسائر ذوي الالقاب الكنى * المصون ذهنه

عن التحريف * والمحفوظ تصنيفه عن التزييف * اعني به الحافظ المحقق * والمتبحر

المدقق * مالك الفضائل والعوالي * مولانا محمد شوكت علي السنديلي * صانه الله

ا

ذو المنن * عن الفوائح والمحن * ١

٧

صورة ما صورته اكمل الفضلاء * افضل الكملاء * حامل عرش الدراية * ماحي ظلم
الغواية * المصفى طبعه عن دنس الغوي * مولانا داود علي البسرسوي *

احمد من شرفنا بمخاطبته جعلناكم امة وسطا * وعرجنا من ساحة الخفض الى مقام
الرفع تفريحا وتنشيطا * واصلي على من احكم اصول الدين بالمعجزات الباهرة * وعلى
ذراريه الطيبة واصحابه الطاهرة * وبعد فهذه الرسالة المترجمة بانوار الهدى * في تحقيق الصلوة
الوسطى * مرقاة رفيعة لصعد الطالب الى النهاية العليا * ويعرج بها الى الغاية القصوى *
وصحيفة ملكوتية محتوية على دقائق منيفة * ودرة عبقرية مشتملة على حقائق شريفة *
جواهرها الثمينة لم تخطر بقلوب الاذكياء * وفرائدها الغالية لم تنطبع في مرآة خواطر الكملاء *
من امعن النظر فيها فقد فاز فوزا عظيما * ومن تامل فيها فقد فاق فوقا جسيما * كيف
لا وهي فكرة من فكر من هو نقاوة الخطباء النجباء * وخلاصة العرب العرباء * رئيس الادباء *
انيس العلماء * قاموس الفطانة والحلم * قابوس الذكاوة والعلم * عارف اساليب البلغاء *
واقف رموز الحكماء * به انقطع حبل الجهل * وارتفع علم الفضل * كلت الالسنة

من ابانة توصيفه * وعجزت عقول الفحول عن تقرير تصنيفه * المتفرد في افادة العلوم *
المتوحد في اقامة الحدود والرسوم * نقاد جواهر الطريقة البيضاء * وقاد مصابيح
الشريعة الغراء * مشيد اركان الاذان والاقامة * مقنن قوانين الكرم والكرامة *
مولانا النبيل * الحافظ الجليل * مظهر الخفي كشاف الجلي * محمد شوكت علي السنديلي
سلمه المنان * ما تعاقب الملوان * ولا زالت اشجار علمه مثمرة * وما برحت
حياض بره مترعة *

صورة ما دبجه النبيل الجليل * عريف الكثير والقليل * نخبة المدرسين * قدوة
المدققين * ذو اللسان الفصيح * والفكر الصحيح * المتوج بتيجان الايادي * مولانا
المفتي محمد علي الاسلام آبادي

حمداً لعالم الغيب والشهادة * شكراً لذي الرحمة الواسعة * على ما نور قلوبنا بانوار
القرآن * وبالحق انطق اللسان والجنان * واظهر في الكون امتنانه * وعم البرايا
احسانه

احسانه * وفتح ابواب العطیات علی السائلین * واوقد مصابیح العنایات للمسترشدین * والصلوٰة والسلام علی رسوله الاکرم * وآله واصحابه اولی المجد والهمم * اما بعد فهذه الرسالة التی قد وضعت مصابیح التحقیقات فی مشکوٰة بیانها * وعلقت قنادیل الادلة علی جوانب تبیانها * ونظمت لآلی النکات فی سمط تحقیقها * وهذبت اغصان تدقیقها * وهی احسن التحقیقات ترتیبا * وامجد التدقیقات تهذیبا * حاویة للمقاصد والمآرب * خالیة عن النقائص والمعائب * المترجمة بانوار الهدی * فی تحقیق الصلوٰة الوسطی * الفها الشیخ الازهد * والهمام الامجد * صفوة المحدثین * قدوة المدرسین * نقاد اخبار سید المرسلین * جامع الاصول فی الفروع من احادیث الرسول الامین * مشکوٰة مصابیح الاسلام * مضیئ شوارق الاحکام * مجمع انوار الزهادة * منبع اسرار العبادة * انیس المتبرعین * جلیس المتورعین * قدوة الاعیان * قمقام الاقران * الصاحب المکرم * اکرم الصواحب فی العجم * افضل علماء الایام * المشار بینان الانام * اکمل المدققین * کاشف اسرار المحققین * سلطان اساطین الحکماء * مغیث النفوس

باجماع العلماء* قدوة الحفاظ في الآفاق* صدر مجالس اهل الله بالاستحقاق* مشيد

مباني حقائق التنزيل* ممهد معاقد دقائق التاويل* عزيز المصر* بل واحد العصر

افصح البلغاء* ابلغ الفصحاء* مولانا الاعظم* مستجمع اسباب الحكم* لطف الفطر

الزخار* والعريف الجدمار* المؤيد بتاييد الله الباري* محمد شوكت علي السنديلي* ابن

الصدر المحترم* موسس العز والكرم* منبوع الاماثل* مقبول الافاضل* احسن الزمان*

منبع الامتنان* شرف القبائل بالاكرام* فخر العشائر بافاضة الانعام* اسوة اركين

السلطان* مرجع الفضلاء ذوي الشان* مولى الموالي الشيخ سيد علي* عظم الله في

اعلاء الشريعة الشريفة شانهما* ورفع في انفاذ احكام الملة الحنيفة مكانهما* هذا

والحمد لله اولاً وآخراً دائماً* والصلوة على رسوله باطناً وظاهراً الا

صورة ما نضده الفاضل اليلمعي* الفطن الالمعي نخبة الاذكياء* سلالة الاصفياء*

المتصف بالفضائل العلية* المتخلق بالاخلاق الالهية* البارع النجيب*

الغطريف الحسيب* المؤيد بتائيد ايد الازلي* مولانا محمد كاظم علي العلوی

السندیلی* لازال بين اصحاب الفضل محمودا* ومابرح عند ارباب الكمال

مودودا* مقرظا على هذه الرسالة

حمد بديع رفع السموات بغير عمد* وشكر صانع بسط الارض بلا مدد*

عجزت عن الثناء كنه ذاته الباب العقلاء* وتالدت في ادراك حقيقة وصفه

نهى الكملاء* والصلوة على من خص باصول الحكم* والسلام على من هو منبع الكرم

والهمم* بلغ في الكمالات الى اقصى الغايات* ووصل في الدرجات الى

مدى النهايات* ولنعم ما قيل ما ان مدحت محمدا بمقالتي* لكن مدحت مقالتي

بمحمد* وعلى آله الذين صرفوا همهم في رفع معالم الدين* وبلغوا اعلى الكمالات بالصدق

واليقين* واصحابه الذين انتصبوا في ازاحة غياهب الشكوك انتصابا*

وقاموا الاحبار كلمة الشرع احتسابا * وبعد لما كانت مسئلة الصلوة الوسطى من ادق

المسائل واعظمها * ومن الطف المباحث واكرمها * ولعمري انه لم يات احد فيها

ما يعجب الناظر * ويفيد البصير الماهر * ولم يحم لستر حول عرش تحقيقها * ولم يطف انسان

دون كعبة دقيقها * الف فيها امام البلغاء * وهمام الفصحاء * الفائق على الاقران

بلطائف ابكار افكاره * البارع على اهل الزمان بفرائد عوائد انظاره * المشار

بالبنان من بين امثاله * المشتهر بين الناس في جلاله * المقنن للقوانين

الحكمية * المدرس للمدارس التعليمية * عالي الكعب في العلوم الادبية * صاحب

القريحة الوقادة الذكية * الممتاز بين القروم والاماثل * المستبد بالفضائل والفواضل *

استضاء على صفحات الايام علائم علمه الوافر * استنار في غياهب الليل انوار

جوده المتكاثر * عظم عرفه * جسم عرفه * الاريب الاديب * النسيب الحسيب * الهمام الغريف *

النبيل الغطريف * له عز مشهود * وشان محمود * قد اضاء بنور افكاره العلية عالم التصنيف *

والتاليف * نبع من عين ذاته الكريمة ينابيع العلم المنيف * المفلق الماهر * اللقن السامر *

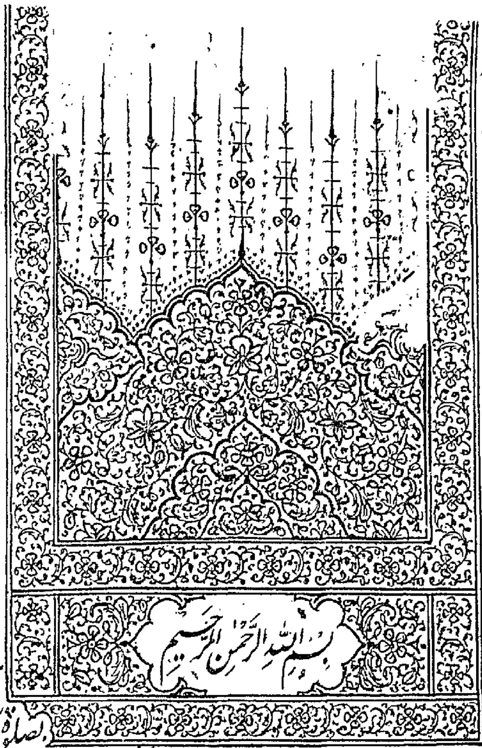
درة تيجان المحققين * اسوة الفحول المدققين * نص خاتم البلاغة * خاتم صحيفة البراعة *

سبحان

سباح لجة الاحسان * سياح بوادي الامتنان * زبدة المحدثين * صفوة المفسرين *
التابع للشريعة المصطفية * السالك للمسالك الحنيفية * الجليل الاكرم * النقاد الاعظم *
البحر المواج * السراج الوهاج * الماذ الذاير * الخدفور الماهر * آية من آيات الله الفاتح * اثر
من آثار الخلف الصالح * افتر على خبيات اسرار البلاغة * فارس ميدان الشهامة والابالة *
الممدوح بالمدح الاوفى * المحمود في النادي الاعلى * مولانا الصدد * ملجاء اهل البدد * وما احسن
ماقيل * لايدرك الواصف المطري خصائصه * وان يك سابقا في كل ما وصفا * وطالما
ابدع فيما صنعا * وفاق في النظم والنثر معا * المتوقد الالمعي اللوذعي ذو المعالي * اعني به استاذنا
ومولانا الحافظ محمد شوكت علي السنديلي * ابن من امطر على رؤس الناس سحايب برہ واحسانه *
وافرغ على وجوه البرية شآبيب جوده وامتنانه * امير الامراء * كهف الغرباء * معاذ العلماء
رئيس الرؤساء * المشيد لاركان العدالة * المؤسس لاساس الجلالة * حري بالتعظيم *
قمين بالتكريم * لايسع الدفاتر احصاء مناقبه * ولايحصي المحاسب تعداد مقاقبه * جذور
السخاوة * ملاك الذكاوة * رفع اعلام الشريعة الغراء الى الثريا * نصب لواء الملة
البيضاء الى السماء العليا * اشجع الناس في الباس * لايطرد السائل باليأس *

اثرت اشجار العلم في عصره* وغلت قيمة الآمال في دهره* المجرب من التفقن* عالي الفكر والتفنن
الجواد الكامل الفارض* صاحب الفكر الغامض* الحاوي للفضائل والمحامد الجليلة* المحرز لقصبات
المناسب الجبلية* قلت ما دحا فيه* شعر كفه قمين بالتقبل* نفسه حري بالتوسل*
المظفر المنصور التقي النقي* جنابا المستطاب مسند على الصدر النقي* سحائب فضلهما ممطرة على
العالمين* واقمار رشدهما منيرة على الطالبين* ما دام الطريدان متعاقبين* والفرقدان
متقاربين* رسالة درية* وعجالة برقية* مشتملة على التحقيقات الشريفة* محتوية
على التدقيقات اللطيفة* الفاظها لطيفة* ومعانيها لطيفة* مرصدة بالجواهر العلية*
منضدة باللآلي البهية* فاقت على الشرر المتداولة بحسن الترتيب* وبرعت على
الاسفار المتداولة برشاقة التهذيب* المبرأة عن الآفة* المنزهة عن العاهة* لفصاحة
مبانيها كلت السنة البلغاء* وبلاغة معانيها عجزت شقاشق العرب العرباء*
صفحاتها كخدود المحبوبين* وتقوشها كانسان المعشوقين* تنشرح بها صدور
الاذكياء* وتهتز منها افئدة الاصفياء* زواياها مبرأة عن التضعيف* واخبارها
غير مرتقية تسماة التشريف* هي ابو حديقة اللطافة* وعقد بنيان الفصاحة* مصفاة
الاذهان

الاذہان* مرقاۃ الاتقان* ما فیہا نقیصۃ* بل ہی نکتہ عویصۃ* ودرۃ ثمینۃ*
وجوہرۃ نفیسۃ* لا یتصور عدیلہا فی عالم الانس والامکان* ولا ینطبع تمثالہا
فی السجل لدی الاعیان* ولہ در قائلہ* ففی کل لفظ منہ روض من المنی*
وفی کل سطر منہ عقد من الدرر* ہذا وآخر دعوانا ان الحمد للہ رب العالمین*
والصلوۃ علی رسولہ الامین* وعلی آلہ الہادین* واصحابہ مشیدی الدین*



الحمد لله الذي جعل الصلوة مكفرة للذنوب في الأنام * وخص من بينها الصلوة
الوسطى بمزيد الفضل والإكرام * والصلوة على من خوطب بفرضية الصلوة حين
عرج إلى السماء * وأعطى أجر خمسين صلوة في الخمس المكتوبة الغراء * وعلى آله و
أصحابه الذين جعلهم الله أمة وسطا ليكونوا شهداء على الناس * وطهر
أذيالهم عن تلوث الأرجاس والأدناس * وبعد فيقول المعتصم
بحبل الله العلي محمد شوكت علي * ابن الجناب المستطاب المعلى المعطى من
عند ربه الفضائل العلى * سيد علي ابن الجناب المغفور المرحوم المشتهر *

بين الاماثل والقروم* منصب علي الصديقي السنديلي غفر الله ذنوبهم
وستر عيوبهم* لما كانت مسئلة الصلوة الوسطى مطمح آراء الفحول*
ومزلة اقدام ذوي العقول* وقد اختلفت الانظار* وتناقضت
الافكار* في انها هل هي متعينة من الصلوات ام لا* وبعد التعين انها
ايّة صلوة منها* والى الآن ما اتفق لاحد من العظام* ولواحد من الرسام*
تاليف رسالة في هذا الباب* جامعة لاختلافات مذاهب اولي الالباب*
ومتضمنة لذكر الدلائل اللطيفة* وتحقيق ما هو اصح المذاهب الشريفة
مع شدة توغلهم في امثال هذه الامور* وكثرة تورطهم في اعماق
هذه البحور* فالتمس مني بعض الاحباب* ونخبة الاصحاب*
سيّما اخينا الاكرم* وشفيقنا الافخم* اللوذعي اليلمعي* محمد كاظم علي
العلوي* تنظيم درّة في سلك ذلك الخطب الخطير* وتحرير
وثيقة في هذا الامر الكبير* فالّفت رسالة مختصرة حاوية لذكر المذاهب
المروية فيها* وحافلة لتبيان الدلائل الدالة عليها* وكافلة

لتحقيق المذهب المنصور الراجح* ومحلاة بالتدقيق الناصح الواضح*
لتكون تبصرة لمن اراد الاطلاع على جميعها وتذكرة لمن قصد التجرة
على اموار جهما* وقد التقطت هذه العجالة النافعة من كتب الفقه
والتفاسير والاحاديث وشروحها المعتبرة العارية عن شائبة
التضعيف* والخالية عن سماة التزييف* وانما اظهر سبها لئلا
يسع لاحد ان يتفوه ان ما فيها من الروايات والدلائل ليست
هي معتمدة عند ارباب الكمالات والفضائل* والتفصيل
هكذا التفسير الكبير للامام الرازي وانوار التنزيل واسرار التاويل للقاضي
البيضاوي ومدارك التنزيل وحقائق التاويل لابي البركات عبد الله
بن احمد بن محمود النسفي والتفسير الحسيني لملا حسين الكاشفي والكشاف
للعلامة الزمخشري والتفسير الاحمدي لمولانا احمد المدعو بجيون وحاشية
شيخ زاده على البيضاوي وصحيحا المسلم والبخاري وسنن ابي داود
السجستاني ومشكوة المصابيح وشرحها المسمى بمرقاة المفاتيح

مولانا

لمولانا علي القاري وترجمتها وشرح سفر السعادة للشيخ المحقق
الدهلوي وغنية المستملي شرح منية المصلي للعلامة الحلبي و
شرح المصابيح لبعض الشافعية وغير ذلك من الكتب الصحيحة وكثيرا
ما تركت اسانيد الكتب المزبورة تحت كل قول* وطرحت اسامي
الاسفار المذكورة تلو كل نقل* حذرا عن الاطناب* وخوفا عن الاسهاب*
وسميتها بانوار الهدى* في تحقيق الصلوة الوسطى* و رتبتها على
مقدمة واربعة انوار فحان ان اشرع في المقصود* مستعينا بالله
المعبود* هو حسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير المقدمة

في تفسير الآية التي هي الاصل في هذا الباب

قال الله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى اي
واظبوا وداوموا عليها باداءها في اوقاتها مع رعاية اركانها
وشرائطها والخشوع والخضوع فيها ومحل تفصيلها كتب الفقه
فان قيل المحافظة لا تتعدى بعلى وهو قد عديت بها قلت

انما عديت بعلى لتضمنها معنى المداومة والمواظبة ولذا فسرناها بها

وللقائل ان يقول المحافظة تستدعي الاثنينية لانها من المفاعلة

واصلها التشارك وهو لا يتاتى الا من اثنين فكيف المعنى ههنا

والجواب من ثلثة وجوه احدها ان هذه المحافظة تكون بين

العبد والرب كانه قيل له احفظ الصلوة ليحفظك الرب الذي

امرك بالصلوة ومثله قوله تعالى فاذكروني اذكركم وثانيها

المحافظة بين المصلي والصلوة فكانه قيل له احفظ الصلوة ليحفظك

الصلوة ومحافظة الصلوة للمصلي على عدة اوجه الاول ان الصلوة

تحفظ عن المعاصي الفحشاء قال الله تعالى ان الصلوة تنهى عن

الفحشاء والمنكر والبغي والثاني ان الصلوة تحفظ من البلاء

والمحن قال الله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة وقال الله تعالى

اني معكم لئن اقمتم الصلوة اي اني معكم بالنصرة والحفظ عن البلاء

ان كنتم اقمتم الصلوة والثالث ان الصلوة تحفظ صاحبها

وثالثها

وتشفع لمصليها لقوله تعالى واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وما تقدموا

لانفسكم من خير تجدوه عند الله ولان القرآن يقرء في الصلوة وهو

يشفع في القيمة ويحاج عند ربه لصاحبه وقد ورد لبعض السور

روى مسلم في صحيحه عن ابي امامة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اقرؤا القرآن فانه يأتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه اقرؤا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فانهما تاتيان يوم القيمة

نوع خاص من الشفاعة كما يظهر بالرجوع الى الاحاديث فيها

ان المفاعلة قد تجيء لغير المشاركة كما تقرر في موضعه وقد وقع في

التنزيل ايضا مثل ذلك نحو قوله تعالى يخادعون الله ثم الوسطى

تانيث الاوسط والاوسط قد يكون من الوسط بمعنى المتوسط بين

الشيئين وقد يكون اسم تفضيل من الوسط بمعنى العدل والخيار

كقول من قال في مدح النبي صلى الله عليه وسلم **شعر**

يا اوسط الناس طرا في مفاخرهم ۞ واكرم الناس اما برة وابا

وقال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا والوسط بمعنى العدل

يقبل الزيادة والنقصان فيصح ان يبنى منه افعل التفضيل

بخلاف الوسط بمعنى المتوسط بين الشيئين فانه لا يقبلهما فلا يبنى منه

افعل التفضيل فالاوسط الذي يوخذ من الوسط بهذا المعنى ملون
صيغة كاحمر لا اسم تفضيل واذا عرفت هذا التحقيق المنيف فاعلم
ان الوسطى الواقع في هذه الآية يجوز ان يحمل على كل واحد من
المعنيين لكن حمله على الاول اولى وانسب من حمله على الثاني
لانه معنى حقيقي له بخلاف الثاني فانه معنى مجازي له وانما افردت
بالذكر والعطف مع انها داخلة فيها لان لها فضيلة عظيمة
بالنسبة الى غيرها من الصلوات وهي في بعضها اظهر وفي بعضها
اخفى كما سيظهر لك في ضمن الادلة ثم هذه الآية تدل على
ان الصلوة المفروضة خمس لان الصلوات تدل على الثلثة
لانها صيغة الجمع واقل الجمع ثلثة ثم قوله تعالى والصلوة الوسطى يدل على
شيئ زائد من الثلثة والا لزم التكرار ونحوه مما يجب تنزيه كلام الله
تعالى عنه وعدم المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه ولا يجوز
ان يكون اربعة اذ ليس لها الوسطى فلا بد ان ينضم اليها عدد

تفصل

يحصل من المجموع واسطة واقل ذلك خمسة فهذه الآية الكريمة تدل على
وجوب الصلوة الخمس بهذا الطريق وقد بقي ههنا شبهات
الاول انه انما يتم هذا الاستدلال اذا كان المراد من الوسطى الوسطى
في العدد ولم لا يجوز ان يكون المراد من الوسطى الوسطى في الفضيلة
او الوسطى في المقدار كالمغرب او الوسطى في الصفة كالفجر فانه
يقع في وقت لا يكون غاية في الظلمة ولا يكون غاية في الضوء كانه
برزخ بينهما او الوسطى في الزمان كالظهر فانه يودى في نصف النهار
والجواب عن الاول ان الخلق الفاضل مثلا انما يسمى وسطا من
حيث انه متوسط بين صفتي الجبن والتهور مثلا لا من حيث انه خلق
فاضل مع قطع النظر عن خصوصية الطرفين فيرجع حاصل الامر
الى ان لفظ الوسط حقيقة في العدد ومجاز في غيره وحمل اللفظ
على الحقيقة اولى من حمله على المجاز وانما يصار الى المجاز اذا لم يصح
الحقيقة وههنا ليس كذلك وهذا الجواب جار في الثاني والثالث

ايضا وعن الرابع ان صلوة الظهر ليست بوسط في الحقيقة لان

النهار على نوعين شرعي وعرفي والاول عبارة عن طلوع الصبح

الصادق الى غروب القرص والثاني عبارة عن طلوع الذكاء

الى الغروب فالظهر يؤدى بعد الزوال وهناك قد زال نوعيا

العرفي فضلا عن الشرعي واذا لم يثبت ارادة في الوسط فكيف

يستقيم حمله على الوسط الزماني ويمكن الجواب عن الثاني والثالث

بان هذا محتمل وما بيناه ايضا محتمل فجاز حمل اللفظ على الكل هذا ما بينه

الامام الرازي في تفسيره مع زيادة ونقصان والثاني

ان معنى الآية حافظوا على الصلوات كلها سيما على الوسطى منها

وهذا التخصيص حاكم على انها داخلة في الصلوات والا لم يبق للتخصيص

معنى وح يجوز ان يحمل الجمع على اقله وهو الثلث فلا يثبت

فرضية الخمس بل انما يثبت فرضية الثلاث مع استقامة الاوسطية

من غير كلفة وقد مر منا ما يؤيد هذا فتذكر واما كون المغايرة

بين المعطوف

بين المعطوف والمعطوف عليه فلا يقتضي خروج الصلوة الوسطى
عن الصلوات كيف وعلى تقدير دخولها فيها ايضا يبقى المغايرة
بينهما على حالها كما يشهد به سائر التخصيصات الواردة بعد
التعميمات وبهذا اندفع لزوم التكرار ايضا وهذا التقرير مما كان
يخطر في بالي ثم وجدته في التفسير الاحمدي مع تغيير فالحمد
لله تعالى على ما وافق فكري الكاسد بالافكار الجيدة لامثال هؤلاء
الفحول ثم اذا لم يثبت فرضية الصلوة الخمس من هذه الآية
فلا بد لاثباتها من المصير الى الآيات الاخر الدالة على تلك الفرضية
وهي اربع آيات الاولى قوله تعالى فسبحان الله حين تمسون
وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين
تظهرون فالسبحان بمعنى الصلوة لانه قد جرت عادة الله عز
شانه بتعبير الصلوة تارة بالقيام واخرى بالقراءة وتارة بالتسبيح
كما هو في هذه الآية وهو منصوب على المصدر اي صلوا لله

لا ان التخصيص بعد التعميم يدل على المغايرة الذي يدل على التكرار بين المغايرة على عدم التكرار على عدمه فتدبر

صلوة حين تمسون وهي صلوة المغرب والعشاء وحين تصبحون

وهي صلوة الفجر وقوله وله الحمد في السموات والارض اعتراض

والمراد بقوله عشيا المعطوف على قوله تعالى حين تمسون صلوة

العصر وبقوله وحين تظهرون صلوة الظهر كما قيل لابن

عباس هل تجد الصلوات الخمس في القرآن فقال نعم وتلا

هذه الاية ولهذا زعم الحسن ان الاية مدنية لانه يقول كان الواجب

بمكة ركعتين في اي وقت اتفقتا والخمس انما فرضت بالمدينة والاكثر

على انها فرضت بمكة فلا يحتاج الى جعلها مدنية وهو الاوفق الثانية

قوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر

اعلم اولا ان دلوك الشمس عبارة عن زوالها وميلها وهو ما اختاره

اكثر الصحابة والتابعين رضي الله عنهم اجمعين والدليل عليه من وجوه

الاول روى الواحدي في البسيط عن جابر رضي الله عنه انه

قال طعم عندي رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ثم خرجوا

حين

حين زالت الشمس فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا حين دلكت الشمس
الثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبرئيل لدلوك الشمس
حين زالت فصلى بي الظهر الثالث قال اهل اللغة معنى الدلوك في
كلام العرب الزوال ولذا قيل للشمس اذا زالت عن نصف النهار دالكة
واذا افلت دالكة لانها في الحالتين زائلة هذا ما قاله الازهري قال
القفال الدلوك الميل يقال دلكت الشمس للزوال ودلكت للغروب
قال محمد بن يعقوب بن محمد الفيروزابادي في القاموس دلك
الشمس دلوكا غربت او اصفرت او مالت اوزالت عن كبد السماء
واذا عرفت هذا فاعلم انه وجب ان يكون المراد بالدلوك ههنا
الزوال عن كبد السماء وذلك لان الله تعالى علق اقامة الصلوة
بالدلوك وهو الزوال والميل فوجب ان يقال ان اول ما حصل الزوال
والميل تعلق به وجوب الصلوة ولما كان اول حصول هذا المعنى وقت
ميل الشمس عن كبد السماء يجب ان يتعلق به وجوب الصلوة فالوا

ان يراد بالدلوك ههنا الزوال الرابع قال الازهري حمل الدلوك
على ميل الشمس عن كبد السماء واجب من حمله على غروب الشمس لانه على
الاول يدخل فيه اربع صلوات وعلى الثاني يدخل فيه الصلوتان وحمل
كلام الله تعالى على ما يكون اكثر فائدة واجب فوجب حمل الدلو
على الزوال وثانيا ان الغسق عبارة عن سواد الليل وظلمته كما قال
الفيروزابادي الغسق محركة ظلمة اول الليل واذا عرفت معنى
الدلوك والغسق فاعلم بان قوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس الى
غسق الليل يدل على اربع صلوات وهي الظهر والعصر والمغرب
والعشاء لان معناه ادم الصلوة من وقت زوال الشمس الى
اشتداد ظلمة الليل وقوله تعالى وقرآن الفجر بالنصب عطفا
على قوله اقم الصلوة يدل على فرضية صلوة الصبح لان التقدير
هكذا اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل واقم قرآن الفجر وانما
سميت قرآنا لانه ركنها كما سميت ركوعا وسجودا فيكون حجة

على

على من زعم ان القراءة ليست بركن في الصلوة اولانه تطول
قراءتها ولذا كان الفجر اطول الصلوات قراءة واللام في لدلوك
الشمس للسببية فيكون الوقت سببا للصلوة كما ذكره ائمة
الاصول وهو في الاداء الجزء المقارن به وفي القضاء كله
وقال البعض الدلوك في الآية بمعنى الغروب وهذا مروي عن
جماعة من الصحابة رضي الله عنهم كما نقل الواحدي عن علي رضي
الله عنه انه قال دلوك الشمس غروبها وروى سعيد بن جبير هذا
القول عن ابن عباس رض واختاره الفراء والدليل عليه من
وجهين الاول ان الدلوك مشتق من الدلك لان الانسان
يدلك عينيه عند النظر اليها وهذا انما يكون في الوقت الذي
يمكن النظر اليها وهو لا يكون في وسط النهار حين تميل الشمس عن
كبد السماء وعند الغروب يمكن النظر اليها البتة فتعين ان يراد
بالدلوك الغروب الثاني التمسك باشعار العرب الدالة

في القضاء فيها مباحث كثيرة ودفع سؤالات عديدة مذكورة في كتب الاصول تركناها مخافة الاطناب منه عفي عنه

على ان الدلوك بمعنى الغروب وهي مذكورة في التفسير الكبير تركناها
حذرا عن الاطناب والجواب عن الثاني انا لا ننكر ان الدلوك
في لغة العرب لم يستعمل بمعنى الغروب اصلا لكن دليلنا يقتضي
بل نقول ان الدلوك في اللغة بمعنى الميل والتغير ونحوهما
من ان يتحقق اوان الزوال او الغروب وان المراد في الاية
الزوال بالادلة المسطورة واذا كان المراد بالدلوك الغروب
فيراد بقوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل صلوة المغرب
والعشاء ويراد بقوله وقرآن الفجر صلوة الصبح فح الاية لبيان
ثلاث صلوات وقال البعض يراد بقوله تعالى اقم الصلوة المغرب
قوله تعالى لدلوك الشمس الى غسق الليل بيان لمبدا الوقت ومنتهاه
ويستدل على ان وقت المغرب يمتد الى غروب الشفق
الثالثة قوله تعالى اقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل فالمراد
بطرفي النهار صلوة الفجر والظهر والعصر لان طرفي النهار اول زمان

لان الزلف جمع زلفة بمعنى القرب يعني ساعات قريبة من آخر
النهار وهي صلوة المغرب والعشاء وقال البيضاوي والمراد بالعشي صلوة
العصر فعلى هذا يكون في الآية ذكر اربع صلوات وعلى الاول خمس
صلوات وهو اولى ويمكن ان يقال المراد بقوله وزلفا من الليل صلوة
المغرب والعشاء والوتر لان الزلف صيغة الجمع واقله الثلثة
فعلى هذا يحمل الجمع على اصله ولما ثبت وجوبه على النبي صلى الله
عليه وسلم ثبت وجوبه في حق الامة لقوله تعالى فاتبعوه الرابع
قوله تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن
آناء الليل فسبح واطراف النهار لعلك ترضى قال ابن عباس
رضي الله عنهما دخلت الصلوة الخمس فيها وبيانه ان المراد
بالتسبيح ههنا الصلوة فيراد بقوله تعالى قبل طلوع الشمس صلوة الفجر وبقوله تعالى
وقبل غروبها الظهر والعصر لانهما قبل غروب الشمس وبقوله تعالى ومن
آناء الليل فسبح المغرب والعشاء وقوله تعالى واطراف النهار كالتوكيد

للصلوة

للصلوة بين الوقتين في اطراف النهار وهما صلوة الفجر والمغرب
وقال بعض العلماء ان الآية تدل على الصلوات الخمس مع زيادة
اما دلالتها على الخمس فلان الزمان اما ان يكون قبل طلوع الشمس او
قبل غروبها فالليل والنهار داخلا في قوله تعالى قبل طلوع الشمس و
قبل غروبها فيها ان العبارتان جامعتان لاوقات الصلوات
الخمس واما دلالتها على الزيادة فلان قوله تعالى ومن آناء الليل فسبح
واطراف النهار يدل على النوافل وقال بعض المفسرين قوله تعالى
قبل طلوع الشمس يدل على الفجر وقوله تعالى وقبل غروبها على العصر
وقوله ومن آناء الليل على المغرب والعشاء فعلى هذا بقي الظهر خارجا
وتكون الآية جامعة للاربع لا غير والتفسير الاول اقوى بالاعتبار
اولى وانما تدل الآية الاولى والرابعة على فرضية الصلوات الخمس
اذا كان المراد من التسبيح الصلوة كما هو الاصح ومختار اكثر العلماء
واما اذا اريد به التنزيه وغير ذلك كما هو مختار البعض فلا تكون الآيتان

مما نحن بصدده فتأمل ولما فرغنا عن هذا البحث الضمني وهو تفسير
هذه الآيات الاربع فالآن نرجع الى ما نحن بصدده فنذكر شيئاً
من اختلافات القراءة فيها ونجعلها على صنفين الاول ما لا يكون
فيه تائيد مذهب دون مذهب بل الكل فيه سواسية والثاني
ما يكون فيه ذلك اما الاول فقرأ الجمهور والصلوة الوسطى
بالجر عطفا على الصلوات وقرأ عبد الله وعلى الصلوة الوسطى
باعادة حرف الجر عطفا على على الصلوات وقرأت ام المؤمنين
عائشة الصديقة رضي الله عنها والصلوة الوسطى بالنصب على
المدح والاختصاص اما الثاني فقرأ نافع حافظوا على
الصلوات الوسطى بغير ذكر الصلوة وواو العطف وقرأت ام المؤمنين
حفصة رضي الله عنها وصلوة الوسطى صلوة العصر بالاضافة وزيادة
لفظ صلوة العصر حملا على البدل منه او عطف البيان وهذه الرواية
تحتاج الى التاويل وهو على قسمين الاول بغير الحذف وهو انه

من قبيل

من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة وهذا مما ارتضى به الكوفيون

والثاني بالحذف وهو انه حذف منه المضاف اليه اما لفظ

الصلوة فتقدير الآية هكذا وصلوة الصلوة الوسطى اي فعلها

واما لفظ الساعة يعني صلوة الساعة الوسطى وهذا مما اختاره البصريون

وهذه القراة نص لمن يقول انها العصر لاغير وروى ابن عباس

وعائشة رضي الله عنهما والصلوة الوسطى وصلوة العصر بالواو

وجر كل منهما حملا العطف كليهما على الصلوات وهذه الرواية

مؤيدة لمن يقول انها غير العصر وعلى هذه الرواية يكون التخصيص

للصلوتين احدهما الصلوة الوسطى وهي اما الظهر او الفجر او المغرب

او العشاء على حسب اختلافات الروايات فيها وثانيهما

العصر وقد روى عن عائشة رضي الله عنها بغير الواو ايضا وهو

موافق لما نقلت آنفا من حفصة رضي الله عنها فعلى هذا التقدير

هو نص على ما هو مختار امامنا الاعظم رحمه الله فان قلت

قد ذكرت من قبيل هذا ان قراءة عائشة رضي الله عنها غير مؤيدة
لمذهب دون مذهب لان الروايتان من جنابها رضي الله
عنها تدلان على الثانية فهل هذا الا تناقض فيهما قلت
هذا ليس بشيء من التناقض لان الاول قراءتها رضي الله عنها
والثاني روايتها رضي الله عنها ولا استلزام بينهما او يقال
انه محمول على اختلاف الروايتين من جنابها رضي الله عنها
فبعضهم رووا الاولى وبعضهم الثانية كما هو في الرواية الثانية المروية
عنها رضي الله عنها بالواو وبغيرها واذا فرغنا عن ذكر اختلافات
القراء فاعلم انه قد ورد في نزول هذه الآية روايتان الاولى
ما نقل الامام الزاهد عن الحسن البصري ان قوما عمروا الضياع والدور
وعطلوا المساجد فامرنا الله بالمحافظة على الصلوات سيما الوسطى
منها والثانية ما روى احمد وابو داود عن زيد بن ثابت
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر

بالهاجرة

بالهاجرة ولم يكن يصلي صلوة اشد على اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم منها فنزلت حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى و
قال ان قبلها صلوتين و بعدها صلوتين وهذه الرواية مؤيدة
لمن يقول ان الوسطى الظهر وسيجي جوابه في ضمن الادلة فانتظر
ثم واذا عرفت هذا فاعلم ان العلماء افترقوا فرقتين **الاولى**
انه لم يبين ان الوسطى اية صلوة **والثانية** انه بينت ثم القائلون
بالبيان صاروا ثلث فرق **الاولى** انها المجموعة من الصلوات
الخمس او الاثنان منها **والثانية** انها كل واحدة من الصلوات
الخمس **والثالثة** انها خارجة من الخمس ومتعينة من غيرها
فينحصر الكل في اربعة مذاهب فنذكر كلا منها في نور النور
الاول في ذكر انه لم يبين ان الوسطى
اية صلوة الله اعلم انه قال جمع من العلماء منهم عبد الله بن عمر
والربيع بن خثيم وقتادة رضي الله عنهم ان الله تعالى امر بالمحافظة

عليها ولم يبين انها اية صلوة والدليل لهم انه لو بين فلا يخلو اما
ان يكون بيانها بطريق قطعي او ظني والاول باطل لانه
اما ان يكون بهذه الآية او بآية اخرى او بحديث متواتر والكل
باطل اما الاول فلان عدد الصلوة خمسة وليس في الآية
شيء يدل على اولها وآخرها وح يمكن ان يقال لكل واحدة
من الصلوات انها الوسطى واما الثاني والثالث فلانه لم يوجد
آية او حديث متواتر تدل على تعين الصلوة الوسطى باسمها
وشخصها كما لا يخفى على المتفحص اللبيب وشيئا فيه والثاني
ايضا باطل لانه اما يكون بخبر الواحد او القياس وهما يفيدان الظن
وهو معتبر في العمليات وهذه المسئلة ليست كذلك واذا لم يتحقق
الطريقان فثبت انه لم يبين بعد ان الصلوة الوسطى ما هي عند الله
ههنا من بيان نكتة وحكمة في اخفائها وهي انه تعالى لما خصها
بمزيد التوكيد ولم يبين انها اية صلوة فيتعلم المرء كل صلوة

ويؤديها

يودیها انها هي الوسطى فيصير ذلك باعثا وداعيا الى ادا الكل
على صفة الكمال والتمام ومن ثمه اخفى الله تعالى ليلة القدر
في رمضان واخفى ساعة الاجابة في يوم الجمعة واخفى اسمه
الاعظم في الاسماء واخفى وقت الموت في الاوقات ليكون
المكلف خائفا من الموت في كل وقت ويكون اتيا بالتوبة
في كل حين وزمان ويعضده ما قال محمد بن سيرين ان رجلاً
سأل زيد بن ثابت رضى الله عنه عن الصلوة الوسطى فقال حافظ
على الصلوة كلها تصبها وما نقل عن الربيع انه قد سئل عن
الصلوة الوسطى فقال يا من تزعم الوسطى واحدة منهن تحافظ
على الكل لتكن محافظا على الوسطى ثم قال الربيع ارايت لو علمتها
بعينها الكنت محافظا لها ومضيعا سايرها قال السائل لا
قال الربيع فان حافظت عليهن فقد حافظت على الوسطى

النور الثاني في بيان ان الوسطى ما هي با

المجموع من الصلوة الخمس او الاثنان منهما
قال بعض العلماء ان الوسطى مجموعة الصلوة الخمس وذلك
لان هذه الخمس هي الوسطى من الطاعات لانه قد ورد في
الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة فافضلها
قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق فعلى هذا
تكون هي واسطة بين الطرفين ذكره الامام الرازي في تفسيره
وفيه نظر عويص وهو ان المراد من الوسطى الفرد الخاص
منها وهي الوسطى من الصلوات حيث قال الله تعالى والصلوة
الوسطى والدليل يدل على تعميم الوسطى كما قيل هي الوسطى
من الطاعات فلا يتم التقريب فتامل وقال البعض هي الظهر
والعصر كلاهما وقال البعض هي العشاء والصبح جميعا

النور الثالث في بيان ان الوسطى

واحدة من الخمس المفروضة وفيه خمسة اشراقات

الاشراق الاول في ان المراد بالصلوة الوسطى صلوة الفجر

وانما ابتدأنا بها لانها اول صلوة نهارية على الاصح اعلم انه قال علي وعمر في رواية وابن عباس وابن عمر وجابر بن عبد الله وابو امامة الباهلي وانس ابن مالك ومعاذ بن جبل من الصحابة وطاوس وعطا وعكرمة ومجاهد من التابعين ومن الفقهاء مالك والشافعي في مذهب مشهور عنه وعن اصحابه انها صلوة الفجر والحجة لهم من وجوه الاول انها بين صلوتي الليل وصلوتي النهار اما الاوليان فالمغرب والعشاء واما الثانيتان فالظهر والعصر فالفجر متوسط بين صلوتي الليل وصلوتي النهار واعترض عليه الامام الرازي في تفسيره بان هذا المعنى حاصل في المغرب ايضا فما الترجيح فاجاب عنه بان المرجح كثرة فضائل صلوة الصبح وسيجئ بيانها ان شاء الله تعالى والحق عندي ان الاعتراض

قوله وانما قلنا على الاصح لان الاعمش وابن شعبي ذهبا الى انها من الصلوة الليلية ويدل قوله تعالى فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة وآية الليل القمر وآية النهار الشمس

ويدل قوله عليه السلام صلوة النهار عجماء اي سرية وصلوة الفجر جهرية من الكتاب والسنة فارجع الى الجمع عفي عنه

غير متوجه لان صلوة الفجر ليست من الصلوات الليلية على الاصح
لقوله تعالى اقم الصلوة طرفي النهار واحد طرفي النهار الصبح باجماع
المفسرين والفقهاء ولانها لو كانت من الليل لجاز للصائم
اكل السحور الى ذلك الوقت والثاني باطل فالمقدم مثله وح
كيف يصح توسيط المغرب بين صلوتي الليل وصلوتي النهار
حتى يحتاج الى ذلك الجواب فادرك والضعف الثاني
ما روي في صحيح المسلم عن ابي يونس مولى عائشة رض انه قال
امرتني عائشة رضي الله عنها ان اكتب لها مصحفا وقالت
اذا بلغت هذه الآية فاذني حافظوا على الصلوات والصلوة
الوسطى قال فلما بلغتها اذنتها فاملت على حافظوا على الصلوات
والصلوة الوسطى وصلوة العصر وقوموا لله قانتين قالت عائشة رض
سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا عرفت هذا فاعلم
ان الواو تقتضي المغايرة فثبت انها غير العصر فاذن حمله على الصبح

قال بعد ما

اولی بدلیل ان الله تعالی قرن الصلوة الوسطی بالقنوت حیث

وقوموا لله قانتین ولا قنوت الا فی الصبح فظهر ان المراد

بها الصبح وفیه بحث وهو انا لا نسلم ان القنوت ههنا

بمعنی الدعاء لم لا یجوز ان یکون بمعنی الاطاعة کما هو مروی

عن ابن عباس والحسن والشعبی وسعید بن جبیر والطاؤس و

قتادة والضحاک والمقاتل بدلیل قوله تعالی ومن یقنت

منکن لله ورسوله وقوله علیه السلام کل قنوت فی القرآن فهو

الطاعة او السکوت وهو قول ابن مسعود وزید بن ارقم

وعکرمة قالوا کنا نتکلم فی الصلوة فیسلم الرجل فیردون

علیه ویسالهم کم صلیتم کفعل اهل الکتاب فنزل قوله تعالی

وقوموا لله قانتین فامرنا بالسکوت ونهینا عن الکلام

او الخشوع وخفض الجناح وسکون الاطراف وترک الالتفات

کما روی عن مجاهد او المداومة علی طاعة الله والمواظبة علی

[illegible marginal gloss]

خدمة الله كما هو مختار علي بن عيسى رح ولو سلم انه بمعنى الدعاء
والذكر فلا نسلم ان مشروعيته باقية في صلوة الصبح بل صار القنوت
فيها منسوخا كما هو مختار الحنفية وقد كان في زمانه صلى الله عليه
وسلم مشروعا في بعض الاحيان لكنه لم يستمر والتفصيل في
موضعه ولو سلم ذلك فلا نسلم كونه دالا على ان صلوة الصبح هي
الوسطى فان الامر بالقيام حالة القنوت مع اقترانه بقوله تعالى
حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى لا يستلزم كون الصبح
هي الوسطى لعدم العلاقة المصححة للاستلزام **الثالث**
انها متوسطة بين الليل والنهار لانها تودى بعد طلوع الصبح
وقبل طلوع الشمس وهذا القدر من الزمان لا يكون فيه الظلمة تامة
ولا يكون الضوء ايضا تاما فكانه برزخ بين الليل والنهار قبل المغرب
ايضا كذلك فما الترجيح قلنا قد سبق جوابه فارجع اليه **الرابع**
انها بين الصلوتين اللتين يقصران في السفر لان قبلها العشاء

وبعدها الظهر وكلاهما يقصران قبل هذا المعنى حاصل في المغرب
ايضا لان قبله العصر وبعده العشاء وهما من الرباعيات اللتي
فيها القصر **الخامس** ان العصر والظهر يجمعان في عرفة
بالاجماع وفي السفر والمرض والمطر عند الشافعي واحمد واسحاق
وفي رواية ان الشافعي لا يقول بالجمع للمريض وكذا المغرب والعشاء
واما صلوة الفجر فلا تجمع عند احد بل تودي منفردة في وقت واحد
فكان وقت الظهر والعصر في بعض الصور وقتا واحدا وكذا وقت
المغرب والعشاء وقتا واحدا ووقت الفجر متوسط بينهما فهذه
هي الصلوة الوسطى قال المفسر القفال رح هذا الاحتجاج يرجع الى
ان الناس يقولون فلان وسط اذا لم يمل الى احد الخصمين
وكان منفردا بنفسه عنهما **السادس** قال الله تعالى
ان قرآن الفجر كان مشهودا وقد ثبت بالتواتر ان المراد منه
صلوة الفجر لانها تودي بحضرة ملائكة الليل والنهار واذا عرفت

اقول ان الكلام فيما يكون بعده الشفق من الصلوات الرباعية والمغرب ليس كذلك اذ ليس بين الصلوات الليلية منه عفي عنه

هذا وجه الاستدلال بهذه الآية من وجهين الاول ان الله تعالى
خص صلوة الفجر بالذكر فهذا يدل على مزيد فضلها ثم خص الصلوة الوسطى
بمزيد التوكيد فيغلب على الظن انها الوسطى لانها افضل الصلوات
وصرف التاكيد الى الافضل اولى من صرفه الى غيره
الثاني ان الملائكة تتعاقب الليل والنهار
ولا تجمع ملائكة الليل والنهار في غير صلوة الصبح فباجتماع ملائكة
الليل والنهار في هذا الوقت يظهر كان صلوة الفجر متوسطة بين الليل
والنهار وح ارادة الوسطى منها اولى واقوى اقول هذا المعنى
بعينه جار في العصر ايضا فلم يبق لتخصيص الفجر مساغ كما اخرج
الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون
في صلوة الفجر وصلوة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم
ربهم وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم
يصلون

يصلون واتينا هم وهم يصلون **السابع** ان سنة الفجر
اشد تاكيدا من سائر السنن كما يدل عليه قضائها منفردة عند
محمد الى الزوال وقضائها مع الفرض قبل الزوال عند الكل وبعد
الزوال عند بعض المشائخ واذا كانت سنة كذلك فيجب
ان يكون فرضه آكد واقوى من سائر الفروض فيصرف التاكيد
اليها اولى واحرى **الثامن** روي عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه سئل عن الصلوة الوسطى فقال كنا نرى انها
الفجر وعن ابن عباس رضي الله عنه انه صلى صلوة الصبح ثم قال هي
الصلوة الوسطى قيل لعل ذلك من اجتهادهما رضي الله عنهما
قبل ان يبلغ النص اليهما وقالا ذلك بطريق الاحتمال
وسيجي لهذا مزيد توضيح **التاسع** اخرج المسلم في صحيحه
عن البراء بن عازب رض قال نزلت هذه الآية حافظوا على الصلوات
وصلوة العصر فقرأناها ما شاء الله ثم نسخها الله فنزلت حافظوا

على الصلوات والصلوة الوسطى فقال رجل كان جالسا عند شقيق له هي اذن صلوة العصر فقال البراء قد اخبرتك كيف نزلت وكيف نسخها الله ولا شك ان البدل غير المبدل منه ولا يوجد في المنسوخ نسخ لفظ بلفظ يحمل المنسوخ وغيره فثبت انه لا يراد بالآية العصر الذي هو بعد الظهر فلا بد ان يراد به العصر الآخر غير ما نحن نفيناه بل ما نثبته وهو الصبح بدليل انه قد اطلق عليه العصر ايضا كما روى ابو داود عن عبد الله بن فضالة قال قال ابي علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال حافظ على الصلوات الخمس قلت لي اشغال فقال حافظ على العصرين قلت فما العصران قال الصبح والعصر فارادة الفجر اولى لموافقته اسما للعصر الذي نسخ

العاشر ان الله تعالى انما افرد الصلوة الوسطى بالذكر لاجل التأكيد ولا خفي ان صلوة الصبح احوج الى التأكيد من غيرها لانها تجب على الناس في اوقات النوم فكر النوم

بذ بذ الطيب خصوصا في الصيف الخروج الى المسجد والذاهب
الصلوة والوضوء من الماء البارد لاسيما في البرد اصعب على
نفس واشد على الشيطان ومن ان ترك النوم بعد الدخول فيه اشق
ن ارادة الدخول لان الكسل في هذا الزمان اكثر فيكون المجاهدة
الى الشيطان اكبر واذا كان كذلك فوجب حمل الوسطى عليها اذ
شد الصلوات حاجة الى التاكيد **الحادي عشر**
ن صلوة الصبح افضل الصلوات واذا كان كذلك وجب ان تكون
هي المرادة من الصلوة الوسطى واما اثبات انها افضل الصلوة فبوجوه
احدها قال الله تعالى الصابرين والصادقين والقانتين و
المنفقين والمستغفرين بالاسحار فقد ختم الله تعالى طاعاتهم
الشريفة وعباداتهم الكاملة بذكر كونهم مستغفرين بالاسحار
فثبت ان الاستغفار بالاسحار اعظم العبادات واذا كان
حال الاستغفار كذا مع انه ليس بواجب فتكون الصلوة الواجبة

في هذا الوقت اعظم الصلوات وافضلها وهو المطلوب فثانيها
انه قد ثبت بالاخبار الصحيحة ان صلوة الصبح مخصوصة بالاذان
مرتين مرة قبل طلوع الفجر ومرة بعده والمقصود من الاولى
ايقاظ الناس حتى يقوموا ويتشمروا للوضوء والمقصود من
الثانية اداء الصلوة وثالثها ان لصلوة الفجر اسماء كثيرة
كما قال الله تعالى في بني اسرائيل وقرآن الفجر وفي النور من
قبل صلوة الفجر وفي الروم حين تصبحون وقال سيدنا عمر رضي الله
عنه المراد من قوله عز وجل وادبار النجوم صلوة الفجر وكثرة الاسماء
دليل على شرف المسمى كما ان كثرة اسماء الله تعالى والرسول ومكة
والمدينة وغير ذلك تدل على شرف مسمياتها ورابعها
انه قد اقسم الله تعالى بها فقال والفجر وليال عشر وفيه انه تعالى
اقسم بالعصر ايضا قال الله تعالى والعصر ان الانسان لفي
خسر اجيب عنه اولا بانا لا نسلم ان المراد منه صلوة

العصر

ثبت بالاخبار الصحيح ... الشيخان عن ابن عمر ... قال قال رسول الله ... صلى الله عليه وسلم ان بلالا ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن ام مكتوم ... [illegible] ... واحد والوقت قبل الفجر ... على جواز الاذان قبل الفجر ان الاذان ... الاخير من الليل ... في رمضان ... بلال ... صلوة الفجر ... صلى الله عليه وسلم ... كلوا واشربوا حتى ... قبل الوقت ... [illegible] ... عليها فليرجع اليها عفي عنه

العصر لجواز ان يكون المراد منه عصر النبوة او الدهر لاشتماله على الاعاجيب
وثانيها سلمنا ان المراد منه صلوة العصر لكن في صلوة الفجر
تاكيد لم يوجد مثله في العصر وخامسها ان الانسان اذا قام
من منامه فكانه كان معدوما ثم صار موجودا وكان ميتا ثم صار
حيا بل الخلق كلهم كانوا في الليل امواتا ومنهمكين في ظلمة الليل
وظلمة الغفلة والنوم والكلة فاذا استيقظوا من منامهم صاروا
احياء وشاهدوا الاية العظيمة من كمال قدرته ورحمته حيث ازال
عنهم الظلمات واعطى لهم النور والفهم والقوة والعلم والكياسة
ومحا عنهم اضداد ذلك فلا شك ان هذا الوقت اليق الاوقات
بان يشتغل فيه العبد بالعبودية والتذلل والمسكنة فاذا ثبت فضيلة
الوقت ثبت فضيلة ما يؤدى في هذا الوقت من الصلوة بالطريق
الاولى وسادسها انه قد روي في حق صلوة الفجر
ان التكبيرة الاولى منها في الجماعة خير من الدنيا وما فيها فكانت

٣٧

الثاني عشر ان صلوة الفجر هي افضل من سائر الصلوات واكد الصلوات كما يدل عليه زيادة التثويب فيه بعد الحيعلتين وهو الصلوة خير من النوم وصلوة الوسطى ايضا اكد الصلوات فيجب حملها على صلوة الصبح

الاشراق الثاني في ان المراد بالصلوة الوسطى صلوة الظهر

اعلم انه قال ابن عمر في رواية وزيد بن ثابت وابو سعيد الخدري واسامة بن زيد وزفر والشافعي في قوله الاخير وابو حنيفة في رواية شاذة وهي رواية القدوري عنه رح انها صلوة الظهر والحجة لهم من وجوه

الاول ان الظهر كان شاقا على الناس لانه يؤدي في وقت القيلولة وشدة الحر فكان اداءه اشق واصعب وقد ورد في الحديث افضل العبادات احمزها فصرف المبالغة اليه اولى

الثاني ما روي عن زيد بن ثابت رض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهاجرة ولم يكن يصلي صلوة اشد

على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت حافظوا على الصلوات
والصلوة الوسطى وقال ان قبلها صلوتين وبعدها صلوتين رواه
ابو داود واحمد **قيل** هذا من اجتهاده رضي الله عنه كما يدل
عليه قوله ان قبلها صلوتين وبعدها صلوتين وما قال نزلت
في الظهر فهو من ظنه نزولها فيه وح لا يصلح للمعارضة لما نص عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم واختاره الحنفية **الثالث**
انها تؤدي في وسط النهار فاطلاق الوسطى عليها احرى
من اطلاقها على غيرها وفي هذا الوجه مناقشة كما تظهر بالرجوع الى ما
سبق **الرابع** انها بين صلوتين نهاريتين لان قبلها صلوة
الفجر وبعدها صلوة العصر وكلتاهما صلوتان نهاريتان فهي الوسطى
من الصلوات النهارية **الخامس** انها بين برد الغداة
والعشي **السادس** ما روي ان قوما كانوا عند زيد بن ثابت
فارسلوا الى اسامة بن زيد وسألوه عن الصلوة الوسطى فقال هي

ويرد ان النهار على قسمين شرعي وعرفي والنهار [illegible] بعد زوال [illegible] منفصلا عن الشمس [illegible] صح حاشية على [illegible]

صلوة الظهر كانت تقام في الهاجرة **السابع** قد روي في الاحاديث
الصحيحة ان اول امامة جبريل كانت في صلوة الظهر فهذا يدل على
انها اشرف الصلوات واكرمها فصرف التاكيد اليها او **الثامن**
ان صلوة الجمعة اشرف الصلوات وهي صلوة الظهر فيكون صلوة
الظهر افضلها وح ارادة الظهر منها اليق واحرى **التاسع**
انها على الصحيح اول صلوة حولت بها القبلة الى الكعبة **العاشر**
انها اول صلوة فرضت وصليت فح ارادتها منها اولى من ارادة
غيرها **الحادي عشر** انها اول صلوة ظهرت على رؤس
الاشهاد وصليت بالجماعة في الكعبة كما روي في الاخبار الصحيحة انه
لما اسلم سيدنا وامامنا امير المومنين ابو حفص عمر بن الخطاب
رضي الله عنه صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الظهر بالكعبة
ولم يكن يصلي قبل ذلك لاجل عدم القدرة قال ابن مسعود ما كنا
نقدر على ان نصلي عند الكعبة حتى اسلم عمر بن الخطاب ولما اسلم

قاتل

قاتل قريشا حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه الثاني عشر
ما روي عن زيد بن ثابت وعائشة رضي الله عنهما قالا الصلوة
الوسطى صلوة الظهر رواه مالك في الموطا عن زيد بن ثابت والترمذي
عنهما تعليقا وقد مر جوابه وسيجي ايضا الاشراق
الثالث في ان المراد بالصلوة الوسطى
صلوة العصر اعلم انه قال
عمر وعلي وعائشة وام سلمة وحفصة وابن عباس وابن مسعود وابو هريرة
رضي الله عنهم من الصحابة والجمهور منهم وجمهور التابعين والنخعي
والضحاك وقتادة والحسن البصري وابو حنيفة واصحابه واحمد وداود
الظاهري من الفقهاء انها صلوة العصر والحجة لهم من وجوه الاول
اخرج البخاري ومسلم وابو داود عن علي رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق حبسونا عن الصلوة الوسطى
صلوة العصر ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا وفي رواية لمسلم او قال

قبورهم وبطونهم نارا فهذا شك من الراوي وهو شعبة هذا الحديث
نص على انها العصر كما لا يخفى تنبيه قال النووي اعلم انه وقع ههنا
اي في صحيح مسلم وفي البخاري ان الصلوة الفائتة كانت
صلوة العصر والظاهر انه لم يفت غيرها وفي الموطا انها الظهر و
العصر وفي غيره انه اخر اربع صلوات الظهر والعصر والمغرب
والعشاء حتى ذهب هوي من الليل وطريق الجمع ان وقعة الخندق
امتدت اياما فكان هذا في بعض الايام وذاك في بعضها

الثاني اخرج الترمذي في حديث حسن صحيح عن ابن مسعود
وسمرة بن جندب قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلوة الوسطى صلوة العصر قال بعض الناس في جوابه ان الحرم
حرمان حرم مكة وحرم المدينة والاول ثبت بالقرآن والثاني بالسنة فكذلك
الصلوة الوسطى صلوتان الاولى الصبح والثانية العصر فالاولى تثبت
بالقرآن والثانية بالسنة فما وقع في الحديث ان الصلوة الوسطى هي

العصر فمسلم لكنها ليست هي المذكورة في القرآن اقول فيه تكلف
ظاهر وتعسف باهر من وجوه **الاول** ان القول بثنية الصلوة
الوسطى في حيز المنع **والثاني** ان الاحاديث مهما
تمكن تحمل على كونها مفسرة للآيات والعدول عنه بلا ضرورة
خروج عن الاستقامة **والثالث** ان الاحاديث الدالة
على انه صلى الله عليه وسلم تقرأ والصلوة الوسطى صلوة العصر نصوص
محكمة على ان المراد في الآية من الصلوة الوسطى صلوة العصر **والرابع**
انه انعقد اجماع الصحابة والتابعين والفقهاء على ان الصلوة الوسطى
الواردة في الآية هي صلوة العصر فافهم ولا تغفل **الثالث**
ما روي عنه صلى الله عليه وسلم انها الصلوة التي شغل عنها
سليمان بن داود عليهما السلام حتى توارت بالحجاب
الرابع ان حفصة قالت لمن كتب لها المصحف اذا بلغت
هذه الآية فلا تكتبها حتى املها عليك كما سمعت رسول الله صلى الله عليه السلام

ص باتفاق الجمهور ويعلم منه ان الصلوة التي شغل عنها سليمان عليه السلام والتي اشير اليه صلوة العصر قوله تعالى اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها علي فطفق مسحا بالسوق منه الاغناء غفي عنه

يقرؤها فاملت عليه وصلوة الوسطى صلوة العصر **قيل** يجوز ان يكون
هذه الزيادة عن النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل البيان في تفسير الآية
فحسبت حفصة انها من القرآن **ورد** ذلك بانها قالت رضي الله
عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها ولا يجوز ان
يخلط النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن ما ليس منه ويقرؤها قراءة
القرآن حتى يلتبس على البعض فالاولى ان يحمل على انها
قراءة شاذة **الخامس** ما مرّ ذكره في الوجه الثاني من الوجوه
المؤيدة لمذهب من يقول انها صلوة الصبح وذلك على تقدير ان
يكون الرواية بغير الواو كما ورد في بعض الطرق وصحح به مالك
وبعض شراح المصابيح **السادس** انها متوسطة بين صلوتين
نهاريتين في احدهما القصر وفي اخرهما الاتمام وهما الظهر والفجر
وبين صلوتين ليليتين في احدهما القصر وفي اخرهما الاتمام وهما المغرب
والعشاء **السابع** انها متوسطة بين شفعية ووترية اما الشفعية

فالظهر

فالظهر واما الوترية فالمغرب وفيه ان العشاء ايضا كذلك لان
قبله صلوة المغرب وهي وترية وبعده صلوة الصبح وهي شفعية
الا ان يقال ان كثرة الفضائل مرجحة كما سياتي **الثامن**
انها بين صلوتين بالليل وصلوتين بالنهار اما الاوليان
فالمغرب والعشاء واما الاخريان فالظهر والفجر وفيه ان الفجر
ايضا كذلك والجواب ما مر **التاسع** انها صلوة
تامة وبين صلوتين احدهما تامة واخرهما غير تامة اما التامة فالظهر
واما الغير التامة فالمغرب لانه يؤدي في وقت لا يكون الظلمة فيه تامة
ولا الضوء تاما **فان قيل** الظهر ايضا كذلك **قلنا** الكلام
فيما يكون احدهما من الصلوات الليلية واخرهما من الصلوات
النهارية والظهر ليس كذلك لان قبله الفجر وبعده العصر وكلاهما من الصلوات
النهارية **العاشر** ما روي في صلوة العصر من التاكيد
لم يرو في غيرها من الصلوات قد اخرج البخاري والمسلم عن ابن عمر

وفيه ان الصبح ذو فضائل كثيرة كصلوة العصر ودفعه ما فيه منه عفي عنه

رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يفوته
العصر فكأنما وتر اهله وماله واخرج البخاري عن بريدة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك صلوة العصر فقد حبط عمله
فاذا كان هو اكد الصلوات فصرف التاكيد الوارد في الآية اليها
اولى **الحادي عشر** ان وقت صلوة العصر اخفى الاوقات
لان دخول وقت الفجر بطلوع الفجر الثاني المستطير المسمى بالصادق و
دخول الظهر بظهور الزوال ودخول المغرب بغروب القرص ودخول
العشاء بغروب الشفق اما صلوة العصر فلا يظهر دخول وقتها الا بنظر
دقيق وتامل عميق في حال الظل ولما كانت معرفته اشق واصعب لابد ان تكون
الفضيلة فيها اكثر فالمحافظة عليها اثقل من المحافظة على غيرها من الصلوات
فصرف التاكيد اليها اولى **الثاني عشر** ان في وقت
العصر يكون الناس مشتغلين بمهماتهم وتجاراتهم فالاقبال على الصلوة
في هذا الزمان اصعب عليهم فصرف المبالغة اليها انسب واحرى

الثالث عشر

الثالث عشر ان الله تعالى اقسم به حيث قال في

القرآن المجيد والعصر ان الانسان لفي خسر وفيه ما مر

الرابع عشر ان الملائكة تشهد وتجتمع في هذا الوقت

وقد مر الحديث الدال عليه سابقاً فليرجع اليه الخامس عشر

انها متوسطة بين حر الشمس وبرد القمر فانها تؤدى في وقت لا يكون فيه

الحر تاماً ولا يكون البرد تاماً السادس عشر ان للعصر

اختصاصاً بالنسبة الى سائر الصلوات وهو انه لا يكون لصلوة

وقت مكروه الا للعصر فحث الاجتناب والاحتراز عن ادائه بحيث

لا يدخل في وقت مكروه مما يحتاج الى الاهتمام البليغ فيكون هي

الوسطى منها واذا عرفت هذه الوجوه الستة عشر المؤيدة لمذهب

من يقول انها العصر فاعلم ان هذا المذهب هو المختار الراجح واليه

ذهب جمهور الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم اجمعين واكثر

الفقهاء والعلماء الاعلام كما اعترف به جمع من الكملاء العظام

قوله وهو انا لا [illegible] ان المراد منه صلوة العصر يجوز ان يراد به عصر النبوة او الدهر وعلى تقدير التنزيل ان في صلوة العصر ما يكسد المرء [illegible] من العصر منه عفي عنه

[illegible] منه عفي عنه

وللاحاديث المروية عنه عليه السلام ايضًا ناطقة عليه وهو مذهب
الشافعي ايضًا **فان قيل** كيف يصح هذا القول منه وقد مر
فيما سبق ان مذهبه انها صلوة الصبح **قلت** ما مر قيل هو المشهور
من مذهبه ولذا زيد هناك قيد الشهرة وهذا مذهبه بالحقيقة لانه قال اذا صح
الحديث فهو مذهبي واضربوا مذهبي عرض الحائط وقد حصحص لك من قبيل
هذا ان الاحاديث الصحيحة صريحة فيه فيكون مذهبه ذاك قال النووي
في مجموعه الذي يقتضيه الاحاديث الصحيحة انها العصر وهو المختار
وقال الماوردي الذي هو من ائمة الشافعية نص الشافعي على انها الصبح
وصحت الاحاديث في انها العصر فكان هذا مذهبه لقوله اذا صح الحديث فهو
مذهبي واضربوا مذهبي عرض الحائط وقد تحقق عليه اجماع الشيعة ايضا
في بعض كتبهم الفقهية وقال علم الهدى هي العصر محتجا باجماع الشيعة انتهى
بلفظه وقال الملا فتح الله الكاشاني في تفسيره منهج الصادقين وعليه
اي على العصر اكثر اصحابنا وقد اختار بعضهم الظهر وهو مروي عندهم

عن سيدنا وامامنا الباقر والصادق رضي الله عنهما كما ذكر في التفسير المذكور

ودلائلنا دلائلهم وقد مر دلائلنا فلذا لا نذكر دلائلهم اكتفاء بما سبق

فقد وضح لديك ان جمهور الصحابة والتابعين والفقهاء وابا حنيفة

واحمد والشافعي وداود كلهم ذهبوا الى انها العصر وهو المختار

ولقائل ان يقول كيف يكون مختارا وقد ثبت

ان بعض الصحابة والتابعين والفقهاء ذهبوا الى انها غير العصر وكيف

يصح اختلافات الصحابة مع نصه وتصريحه عليه السلام على انها العصر

قلنا اختلاف البعض لا يكون مبطلا للاختيار بل هو مثبت

له الا ترى ان المختار ما ذهب اليه الجمهور وقامت عليه الادلة

ودلت عليه الاحاديث الصحيحة مع اختلاف بعض فيه وان

اختلافات الصحابة كانت من اجتهاداتهم قبل ورود النص

والتصريح منه عليه الصلوة والسلام كما هو من شانهم من الاختلافات

في امثال هذه الامور فاذا ثبت النص ووقع التصريح من جنابه

م وعلم ان السلف يصطلحون الى ... اطلاق الجناب الا فيما يكون ... لبعض فيه مع اختلاف الجناب ... مع فقده الجناب ... ولم ينقل ... انها ... اختلاف الاصح والصحيح والارجح والاحوط ... وغير ذلك ... كما يطلب ... الكتب الفقه والحديث والتفسير وغيرها ... منه

علیہ السلام فقد اتفق الکل علی انہا العصر وانما کان الاختلاف
قبل ذلک ہذا ما حققہ المحقق الدہلوی فی ترجمتہ للمشکوٰۃ او تکون
اختلافاتہم من قبیل الاحتمالات الصالحۃ للآیۃ الکریمۃ لا علی
سبیل المذہب والروایۃ **الاشراق الرابع فی ان**
المراد من الصلوٰۃ الوسطی المغرب اعلم
قال ابن عباس فی روایۃ وقبیصۃ بن ذویب وعبیدۃ السلمانی
رضی اللہ عنہم انہا صلوٰۃ المغرب والحجۃ لہم من وجوہ **الاول**
انہا متوسطۃ بین القصریۃ والطولیۃ لان اقصر الصلوات صلوٰۃ الصبح
واطولہا الظہر والعصر والعشاء فہی متوسطۃ بین القصریۃ والطولیۃ **الثانی**
انہا متوسطۃ بین صلوتین سریتین وہما الظہر والعصر وصلوتین
جہریتین وہما العشاء والفجر **الثالث** ان الظہر یسمی بالصلوٰۃ
الاولی لانہ بدأ جبرئیل علیہ السلام بالامامۃ فیہا فاذا تحقق
ان الظہر کان اول الصلوات فتکون صلوٰۃ المغرب ہی

الوسطى لا محالة الرابع انها افضل الصلوات لانها لا تقصر
في السفر اصلا فحمل التاكيد اليها اولى وفيه ان هذا الوجه
جار بعينه في الفجر الخامس انها بين الليل والنهار
فانها تؤدي في وقت لا يكون فيه الضوء تاما ولا الظلمة تامة فكانها
برزخ بينهما

الاشراق الخامس في ان المراد من الصلوة الوسطى العشاء

اعلم انه قال بعض الناس انها العشاء والحجة لهم من وجوه الاول
انها بين صلوتين لا تقصران لان قبلها المغرب وبعدها الفجر
وهما من الثلاثيات والثنائيات اللتي لا قصر فيهما الثاني
انها بين صلوتين جهريتين واقعتين في الليل الثالث
انها افضل الصلوات كما روي عن عثمان رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى العشاء في جماعة
فكانما قام نصف الليل وكما روي عن معاذ بن جبل رض قال قال

منه عفي عنه

رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتموا بهذه الصلوة وانكم قد
فضلتم بها على سائر الامم ولم تصلها امة قبلكم رواه ابو داود
فتخصيص امة نبينا صلى الله عليه وسلم بها تدل على انها افضل
الصلوات وكما روي عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال
في مرضه الذي مات فيه اسمعوا وبلغوا من خلفكم حافظوا على
هاتين الصلوتين يعني في جماعة العشاء والصبح ولو تعلمون ما فيهما
لاتيتموهما ولو حبوا على مرافقكم فاذا كانت هي افضل الصلوات
فكانت المبالغة تنصرف اليها **الرابع** انها بين وتريتين لان
قبلها المغرب وبعدها الوتر وكلاهما وتريان فكونها متوسطة بين الوترتين
الخامس انها تودي في وقت يكون فيه النوم
والكسل غالبا والناس ينامون في بيوتهم فالتاهب
للصلوة والوضوء من الماء البارد خصوصا في الشتاء والخروج
الى المسجد سيما في الليلة المظلمة يكون اشق على النفس

وابعد عن الريا فلهذا قال عليه السلام انها اثقل الصلوات على المنافقين فاذا كانت كذلك فيجب صرف التاكيد اليها

النور الرابع في بيان ان الوسطى خارجة من الخمس المفروضة ومتعينة من غيرها

اعلم انه ذهب بعض الناس الى ان الوسطى صلوة الضحى والبعض الى انها التهجد وجماعة الى انها صلوة الاوابين وجماعة اخرى الى انها صلوة الجنازة وطائفة الى انها الجماعة في الصلوات والاخرون الى انها صلوة العيد وقوم الى انها صلوة الجمعة لانها ترفع لها الجماعات وفرضت فيها الجماعة وقيل صلوة الخوف وقيل العمرة قال العلامة الحلبي القول بانها صلوة الضحى وصلوة الجمعة وصلوة الخوف بعيد والقول بالعمرة اشد بعدا كما لا يخفى على اولي النهى فهذه كلها هي المذاهب المروية في هذا الباب لكن المختار ما اخترنا قبل الحمد لله على ما وفقنا لاتمام هذه الرسالة المترجمة

بانوار الهدی فی تحقیق الصلوٰة الوسطی

فی شہر ربیع الاول فی تاریخ العاشر یوم الجمعۃ عند الضحوۃ الکبری
فی بلدۃ السندیلہ صانہا اللہ عن البلیۃ فی سنۃ خمس وخمسین
بعد الالف والمائتین من الہجرۃ النبویۃ علی صاحبہا آلاف من
الصلوٰۃ والسلام* ما ترنم الحمام* وساح النعام* ۱
برخاطر بلند نگاہان والا دستگاہ وآئینہ ضمیران روشن نگاہ در پردہ مباد
کہ این رسالہ روشن مضمون مولفہ گرامی گوہری کہ منصب فضل وکمال
وسکہ حشمت وجلال از روز ازل بنام نامیش قرار دادہ اند سبحان اللہ
بلند نگاہی کہ دیدہ وران والا نظر خاک پایش را کحل بصیرت میشمارند
وخداوند والا دستگاہی کہ دستکاہان روزگار پای تعویت اور اقوت
بازوی خود نمی انگارند سرنشین قوافل علمای زمان ناصب لوا
دولت جاودان معما شکاف رموز نکتہ دانی چہرہ کشای صور خانہ
معانی زبان آموز آتش زبانان زبان تازی علم کنندہ سر دستگاہ
نظام

نکته پردازی تخت نشین قلمرو خیال زیبنده مسند اقبال
قاعده دان علم و ادب روشن گوهر والا نصب عالم
والا دستگاه بالانشین کرسی حشمت و جاه وحید عصر و
زمان امیر با عظمت و شان آب و رنگ گلشن جاوید بهار
سخن سحر آموز عیسی نفسان اعجاز فن سالک مقام طریقت
مفتی محکمه شریعت پسندیده خصلت ستوده شیم
عالی همت سراپا کرم نکته دان خفی و جلی اعنی حافظ محمد شوکت علی
الهی تا نیر آسمان نور افکن فرش زمین هست آن صدر نشین مسند
فضل و کمال را بر چار بالش حشمت و جاه چار پهلو نگاه میدارد
باهتمام خامه شکسته نویس اینخاک نشین کوچه تحریر خاکسار زمین گیر
امیر علی غفر الله ذنوبه سمت نگارش یافت امید از
دیده وران رنگین رقم و والا نظران مشکین قلم اندارد که بر
دوایر حروف نگاه انداز ند راقم حروف را بدعای خیر یاد فرمایند ٥

قد طبع ہذہ الرسالۃ العبد العصوم الزعوم* الملم الملیم الملوم* الغریق فی دامار القرم* الحریق فی نار اللسم* الجانی العوق الاثیم* المنہمک فی العیماق العظیم* الاعجم الدشمۃ النذل* التریم الزعموم الوغل* العائل الی رحم اللہ القوی* المستعیذ من شر کل غبی وغوی* المستمسک بعروۃ اللہ الازلی* محمد شوکت علی ابن سید ابن نصیب علی السندیلی* فی مطبع من ہو صاحب السدم الیفالی* ذو المجد المتعالی* لہ مذود طلق فصیح* ورائی ثاقب صحیح* القوام الاریب* المکرام النجیب* کمۃ الزہاد* قمقام العباد* المنزہ بنیۃ عن الرین* اعنی بہ حبیبی محمد حسین* صانہ اللہ عن العین* وبعدہ عن الغبن* الواقع فی بیت السلطنۃ اللکنو صینت اہلہا عن الفتوق* بامر من لا یتعسر علیہ الامور* کیف لا وہو دیان الجبور* لیس من خلقتہ العشقر* ولا من سجیۃ الغبذرۃ* صاحب العزر الفخیم* الغزیر لکل ضارع وظلیم* ہمام القروم* غورۃ العلوم* الغمر المطرہفت* الصمیم* العارف الماہر الصہمیم* القمۃ الصلہام* المفضل المنعام* العروف علی اللمۃ* الثابت فی النکمۃ* ہنیم الغرباء* وو عل العلماء* الحلم السمیدع* المسلع السلفع* الہد السمنام القدیم* صاحب الفضل العمیم* الغطوس الجمس* القسقاس الرجامس* الراد للطغموس

الفنالس

القنعاسس الجديد* الصنديد النطس الغطراف الثقف النحرير* المشنوذ الفخم العميد*

الشمشم النبيل الجيد* البين الاثين* الامام الامين* الديان الضمن* الشفن

الضنين* الملم في الخيرات* المصر على الحسنات* وصل همه الى الاقاصي والادانى*

ذاته الكريم وعلى الآمال والاماني* من ردينه النائل بلا زنه* ومن شيمته الوفاء

بلا عدة* الضارعون عنق الى جنابه الاقدس* سحبان الوائل عند فصاحته اخرس*

العالم كل العالم* الحاكم كل الحاكم* تلألأ في العلجوم انوار القائه* ولمع على ناصيته الدر آثار

اعطائه* ذو الدين الثاقب* والراي الصائب* ليس له الغطرسة* وماله الغطرفة* غزرت محامده

جمت عوائده* حلت مناقبه* علت مناصبه* نسف بنيان الغواية والضلالة نسفا*

اس الكفر والبدعة قعفا* اعطى السائلين فافضل* ومن على الناس فاجزل* نور حدقة الكرامة*

نور حدقة الشهامة* المتشبث بفضل الله العلي* اعني به عمي حشمت علي ابن منصب علي السندي*

لازال بكرمه سحب عناياته ممطرا على وجوه العالمين* وما برح بدر جوده مستنيرا على روس السائلين*

قد استتب طبعها في تاريخ التاسع والعشرين من شهر ذي الحجة سنة خمس وخمسين بعد الالف

والمائتين من الهجرة النبوية على صاحبها الآلاف من السلام* ما صاح الحمام* وساح النعام